

الضرورية للفصل بين جملة واخرى ، وكذلك من الاقواس الكبيرة او خطوط فصل الجمل المعترضة وغيرها . واذا كان الامر كذلك ، فلماذا هذا « التفاخر » من قبل كاتب المراجعة ؟ ولماذا الاصرار على استعراض عضلات « علمية » غير موجودة ؟ ثم ما الذي يدفعه السئى للتحدث عن امور لا يستطيع مراعاتها في مراجعة بمجموع ١١ صفحة فقط ، فيلفت النظر بالتالي الى السليبيات التي تعاني منها طريقة كتابته ؟ واخيرا ، لماذا التفاخر باللا - معرفة ؟

وانتقاداتنا لسهير ايوب ، في المجال « الاقتباسي الاستشهادي الاقواسي » ، ليست بعيدة عن محوري « شؤون فلسطينية » ، الذين يتحملون ، بموافقهم على نشر تلك المراجعة بالشكل التي نشرت به ، مسؤولية تزيد عن تلك التي يتحملها المراجع . ( ان شؤون فلسطينية ، ليست من تلك المجلات التي تعنى كثيرا بمسألة ضبط الاقتباسات والاستشهادات والاقواس والمراجع .

ويعيب علينا سهير ايوب ايضا الاعتماد على المصادر الصهيونية ( يقصد استعمال الكتب العبرية ) ، ويريد ان نعود ايضا الى المصادر التركية والانكليزية والفرنسية والروسية والالمانية وغيرها ( صفحة ١٥٥ ، العمود الاول ) . ويكاد من يقرأ كلامه يعتقد انه علامة مشهور ، ليس في تاريخ الصهيونية وحده بل الكون بأسره ، يتقن معظم اللغات التي يشير اليها . غير ان هذا لا يعفينا من الرد على ما يسوقه المراجع في هذا الصدد .

ان المشكلة الاولى التي تواجه اي باحث ، كما هو معروف ، هي معرفة المصادر المتعلقة بموضوع بحثه وحصرها ، قبل ان يبدأ الكتابة . وبالعكس ذلك يكون قد قصر بواجبه ، ولن

البحث في الصهيونية دون ذكر عبارة « ارض - اسرائيل » ، وبما ان لسهير تحفظات تجاه المدلول الصهيوني لهذه العبارة فلا يمكن ، عند الاشارة اليها خارج اي نص مقتبس ، الا وضعها بين قوسين مزدوجين . والقاعدة نفسها تنطبق ايضا على عبارات مثل « الامة اليهودية » ، « الشعب اليهودي » ، « مجتمع العمل العبري » ، « الصهيونية الاشتراكية » ، التي لا يستطيع الا استعمالها بتحفظ ، ولذلك توضع بين قوسين مزدوجين . ومن هنا جاءت كثرة الاقواس المزدوجة في الكتاب - وليس في اليد حيلة .

غير ان الادنى من ذلك كله هو ان سهير ايوب ينتقدنا لـ « خلل » نفسي استعمال قواعد يبدو انه لا يعرف وجودها ، بل حتى لم يسمع بها . ونظرة سطحية على مراجعته تكفي لاثبات ذلك . ان ربع حجم المراجعة ، على الاقل ، هو عبارة عن قطع وقرات وكلمات مأخوذة من الكتاب لاغراض التعليق عليها ( وعمليا ، للطعن بها بصورة غير ذكية ) . وفي مثل هذه الحالة ، تفرض الامانة العلفية على المراجع ان يضع كل ما اقتبسه ، دون ان يسقط حرفا واحدا ، بين قوسين مزدوجين ، وذلك لكي لا « يلبس » عبارات المؤلف ويدعيها لنفسه اولا ، وليمكن القارئ من التمييز بين النص الاصلي الذي اعتمده الكاتب والتعليق عليه من قبل المراجع ثانيا ، وحتى يوضع قيد على سوء نيته فلا يستطيع ان ينسب للمؤلف كلاما لم يكتبه ثالثا . ولكن بدلا من ذلك ، لا تحتوي المراجعة على اي شيء من هذا القبيل ، رغم انه من المفروض ان تظهر فيها عشرات الاقواس المزدوجة ، المفتوحة والمغلقة ، لكثرة الاقتباسات من الكتاب . بل ان المراجعة تخلو ايضا من الفواصل